

دور إدارة المخاطر في تعزيز الاستقرار المالي في البنوك

إعداد الطالب/ محمد عبدالرحمن الحربي

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٦

المقدمة

يُعد البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في تطوير المعرفة وحل المشكلات واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة. ومع التوسع في إجراء الدراسات العلمية وتزايد الاعتماد على نتائجها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية، برزت الحاجة إلى وجود ضوابط أخلاقية تحكم العملية البحثية وتضمن نزاهتها ومصداقيتها. ومن هنا ظهرت أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها إطاراً من المبادئ والقيم التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار موضوع الدراسة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها.

وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المعايير التي تهدف إلى ضمان الصدق والأمانة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين وحماية المعلومات التي يتم الحصول عليها أثناء الدراسة. كما تسهم هذه الأخلاقيات في تعزيز الثقة بين الباحث والمؤسسات العلمية والمجتمع، وتحدد من الممارسات غير المقبولة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات.

وتكتسب أخلاقيات البحث أهمية خاصة في الدراسات المتعلقة بالقطاع المصرفي؛ إذ تتعامل هذه الدراسات مع معلومات مالية واقتصادية قد تكون ذات حساسية عالية. وفي هذا السياق، يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، بالإضافة إلى توضيح أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، ثم تطبيق هذه المبادئ على دراسة دور إدارة المخاطر في تعزيز الاستقرار المالي في البنوك.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الأساس في نجاح الدراسات العلمية وقبول نتائجها. فالبحث الذي يلتزم بالمعايير الأخلاقية يتمتع بدرجة أعلى من المصداقية والموثوقية مقارنة بالبحوث التي تشوبها مخالفات أخلاقية أو مهنية. وتتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب، من أبرزها:

أولاً: ضمان صحة النتائج ودقتها، حيث إن التزام الباحث بالأمانة العلمية والموضوعية يسهم في إنتاج نتائج واقعية يمكن الاعتماد عليها في بناء السياسات واتخاذ القرارات.

ثانياً: حماية المشاركين في الدراسات البحثية من أي أضرار محتملة قد تنتج عن جمع البيانات أو استخدامها بشكل غير مناسب.

ثالثاً: المحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية من خلال الالتزام بالمعايير المهنية المتعارف عليها دولياً.

رابعاً: تعزيز ثقة المجتمع في البحث العلمي، إذ إن المجتمع يكون أكثر استعداداً للاستفادة من نتائج الدراسات عندما يثق بأن تلك النتائج تم التوصل إليها بطريقة أخلاقية وعلمية سليمة.

خامساً: الحد من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو التلاعب بالبيانات أو استغلال المشاركين، وهي ممارسات قد تؤدي إلى نتائج مضللة وتلحق الضرر بالمجتمع والمؤسسات.

وعليه، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يعد خياراً إضافياً للباحث، بل يمثل مسؤولية مهنية وأكاديمية تضمن تحقيق أهداف البحث بصورة صحيحة.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية:

تُعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يتحلى بها الباحث. ويقصد بها الالتزام بنقل المعلومات والبيانات والنتائج كما هي دون تحريف أو اقتباس غير موثق. وتتطلب الأمانة العلمية الإشارة إلى جميع المصادر التي تم الاستفادة منها، وعدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى الباحث نفسه.

مثال تطبيقي: عند الاستفادة من دراسة سابقة تناولت تأثير إدارة المخاطر على الأداء المالي للبنوك، يجب توثيق المصدر وفق الأسلوب العلمي المعتمد وعدم نقل النصوص دون الإشارة إلى أصحابها.

النزاهة:

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث وعدم إخفاء أو تعديل النتائج لتحقيق أهداف شخصية أو مهنية.

مثال تطبيقي: إذا أظهرت نتائج الدراسة أن بعض البنوك لا تطبق إجراءات فعالة لإدارة المخاطر، فيجب عرض هذه النتائج كما هي دون محاولة تعديلها أو إخفائها.

الموضوعية:

يقصد بالموضوعية الابتعاد عن الأحكام الشخصية والتحيز عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

مثال تطبيقي: يجب على الباحث تقييم أثر إدارة المخاطر على الاستقرار المالي باستخدام المؤشرات المالية والإحصائية المعتمدة بدلاً من الاعتماد على الآراء أو الانطباعات الشخصية.

السرية:

تتمثل السرية في حماية البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها أثناء الدراسة وعدم استخدامها أو الكشف عنها دون موافقة أصحابها.

مثال تطبيقي: عدم الإفصاح عن أسماء الموظفين أو البيانات الداخلية للبنوك المشاركة في الدراسة.

الموافقة المستنيرة:

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم.

مثال تطبيقي: تقديم نموذج موافقة لموظفي البنوك المشاركين في المقابلات يوضح أهداف البحث وحقوق المشاركين وطرق استخدام البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي:

يُعد الانتحال العلمي من أخطر المخالفات الأكاديمية، ويحدث عندما يستخدم الباحث أفكار أو نتائج أو نصوص الآخرين دون توثيقها.

مثال: نسخ أجزاء من رسالة علمية حول إدارة المخاطر المصرفية وإدراجها في البحث دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

تزوير البيانات:

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية للوصول إلى نتائج محددة.

مثال: تغيير نتائج استبيانات العاملين في البنوك لإظهار أن جميع المؤسسات المصرفية تتمتع بمستويات مرتفعة من إدارة المخاطر.

التحيز:

يحدث عندما يتأثر الباحث بمعتقداته أو مصالحه الشخصية أثناء جمع البيانات أو تحليلها.

مثال: التركيز على البيانات الإيجابية فقط وإهمال المؤشرات التي تظهر وجود ضعف في أنظمة إدارة المخاطر.

انتهاك الخصوصية:

يقع عندما يتم الكشف عن معلومات شخصية أو مؤسسية دون موافقة أصحابها.

مثال: نشر معلومات مالية داخلية خاصة بأحد البنوك المشاركة في الدراسة.

تضارب المصالح:

ينشأ عندما تكون للباحث مصلحة مباشرة أو غير مباشرة قد تؤثر على موضوعيته.

مثال: قيام باحث يعمل في إدارة المخاطر بأحد البنوك بإجراء دراسة عن البنك نفسه دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تحرص الجامعات والمؤسسات البحثية على تطبيق مجموعة من القواعد والأنظمة التي تهدف إلى ضمان الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

ومن أبرز هذه الجهات لجان أخلاقيات البحث (IRB)، التي تقوم بمراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من مراعاة حقوق المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة.

كما يعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المراجع المستخدمة في تنظيم عمليات التوثيق العلمي وحماية حقوق الملكية الفكرية.

وتسهم هذه القواعد في:

- حماية المشاركين من الأضرار المحتملة.
- ضمان سلامة إجراءات البحث.
- الحد من السلوكيات غير الأخلاقية.
- تعزيز الشفافية والنزاهة.
- رفع مستوى جودة البحوث العلمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على دراسة دور إدارة المخاطر في تعزيز الاستقرار المالي في البنوك يُعد هذا الجانب من أهم أجزاء الدراسة، حيث يتطلب تطبيق المبادئ الأخلاقية بصورة عملية أثناء تنفيذ البحث.

أولاً: آلية جمع البيانات

يمكن جمع البيانات من خلال:

- الاستبيانات الموجهة لموظفي إدارات المخاطر.
- المقابلات الشخصية مع المديرين التنفيذيين ومديري المخاطر.
- تحليل التقارير المالية السنوية للبنوك.
- دراسة التقارير الرقابية الصادرة عن الجهات المختصة.

ويجب أن يتم جمع البيانات بطريقة قانونية وأخلاقية مع توضيح الغرض من الدراسة لجميع المشاركين.

ثانيًا: حماية سرية المعلومات

نظرًا لحساسية المعلومات المصرفية، فإن المحافظة على السرية تعد من أهم الالتزامات الأخلاقية في هذه الدراسة. ويتم ذلك من خلال:

- استخدام رموز بدلاً من أسماء المشاركين.
- تخزين البيانات في ملفات محمية.
- منع تداول المعلومات خارج نطاق الدراسة.
- عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أفراد أو بنوك محددة عند الحاجة.

ثالثًا: الموافقة المستنيرة

يجب تزويد المشاركين بمعلومات كافية حول الدراسة قبل الحصول على موافقتهم، وتشمل:

- أهداف البحث.
- طبيعة المشاركة المطلوبة.
- الفوائد العلمية المتوقعة.
- حقوق المشاركين.
- إمكانية الانسحاب في أي وقت.

رابعًا: المخاطر الأخلاقية المحتملة

قد تواجه الدراسة عددًا من المخاطر الأخلاقية، منها:

- تسرب البيانات المالية الحساسة.
- التأثير على السمعة المؤسسية لبعض البنوك.
- إساءة تفسير النتائج من قبل أطراف خارجية.
- ممارسة ضغوط على المشاركين للإفصاح عن معلومات سرية.

ولذلك يجب وضع ضوابط صارمة لحماية البيانات وضمان استخدامها للأغراض العلمية فقط.

خامسًا: تحقيق النزاهة والموضوعية

يتعين على الباحث الالتزام بعرض جميع النتائج بصورة دقيقة وشفافة، سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها. كما يجب استخدام أدوات تحليل علمية مناسبة والابتعاد عن أي تحيز قد يؤثر على تفسير النتائج.

سادسًا: الأثر الأخلاقي للنتائج

ينبغي أن تسهم نتائج الدراسة في دعم الاستقرار المالي وتحسين ممارسات إدارة المخاطر داخل البنوك، مع تجنب استخدام النتائج بطريقة قد تضر بالمؤسسات أو تؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة.

الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها. كما استعرض المبادئ الأساسية للأخلاقيات البحثية، بما في ذلك الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة، بالإضافة إلى أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

كما أوضح التقرير كيفية تطبيق هذه المبادئ على دراسة دور إدارة المخاطر في تعزيز الاستقرار المالي في البنوك، مؤكداً أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يساهم في حماية المشاركين وضمان سلامة البيانات وتحقيق نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير القطاع المصرفي ودعم الاستقرار المالي. ومن ثم فإن نجاح الدراسات المستقبلية يعتمد بدرجة كبيرة على مدى التزام الباحثين بالقيم الأخلاقية والمعايير العلمية المعتمدة.

المراجع

- العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٦). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية (الطبعة السادسة). الرياض: دار الزهراء.
- عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (٢٠١٩). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه (الطبعة الثامنة عشرة). عمان: دار الفكر.
- ملحم، سامي محمد. (٢٠١٧). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.
- Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.